CC BY

مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على القيم السوسيوثقافية في المجتمعات العربية

زهية بختي *

تأريخ التقديم: 2022/8/23 تأريخ القبول: 2022/9/17

المستخلص:

تزايدت العناية بموضوع مواقع التواصل الاجتماعي نتيجة التطور العلمي والتكنولوجي الذي شمل وسائل الاتصال والإعلام، هذا التطور الذي أَسهم في تقريب المسافات والانفتاح على شعوب العالم، وظهور قيم اجتماعية وثقافية دخيلة على مجتمعاتنا العربية، ولكنها في المقابل سهلت نشر المعرفة وتحقيق المسؤولية المجتمعية.

وتُعدُّ الشعوب العربية الإسلامية الأكثر تأثرًا، ويرجع ذلك إلى تميزها بقيم وعادات وتقاليد وثقافة محافظة وتمسكها بالأخلاق الرفيعة مقارنة بباقي الشعوب، مِمَّا جعلها عرضة لمحاولات التغيير والطمس، وذلك بنشر تطبيقات تدعو إلى تعميم الثقافة الغربية وتقليدها ومسايرتها ليصير الفرد أكثر تحضرًا وتطورًا، وهذا ما حاولت فعله وسائل التواصل الاجتماعي) الفيسبوك، التويتر، الانستغرام..... (،وغيرها من التطبيقات التي يتيحها متجر قوقل للتطبيقات أمام الشباب العربي.

وعلى الرغم من ذلك إلَّا أَنَّها جعلت العالم قرية صغيرة، وفتحت أفاق جديدة للشياب العربي ولاسيَّما في المجال العلمي والمعرفي، وسنحاول في هذه المداخلة الكشف عن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في القيم السوسيوثقافية للمجتمعات العربية سلبا وإيجابًا، والعمل على إيجاد الاستراتيجيات الكفيلة بالحد من تأثيراتها السلبية لها، والاستفادة من إيجابياتها في المجالات الثقافية والاجتماعية.

* مدرس/ كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية بجامعة زيان عاشور بالجلفة / الجزائر.

الكلمات المفتاحية: القيم، مواقع التواصل الاجتماعي، القيم السوسيوثقافية، المجتمع العربي.

مقدمة:

عرف العالم تغييرات عديدة وتطوُّرات في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال منذ منتصف التسعينيات، هذه التطورات أحدثت نقلة نوعية ولاسيَّما مع ظهور الإنترنت، التي جعلت العالم قرية صغيرة بربطها مختلف أجزائه بهذه الشبكة، التي أَسهمت في تقصير المسافات وقربت بين الثقافات والشعوب.

وصارت الإنترنت الوسيلة الأنجع لتبادل الأفكار والآراء ووسيلة التواصل بين الأفراد والجماعات، ولاسيَّما مع ظهور المواقع الإلكترونية والمدونات وشبكات التواصل الاجتماعي، التي تعد الظاهرة الإعلامية الأبرز في عالمنا اليوم، وذلك لاستقطابها فئات مختلفة من المجتمع.

فالمجتمعات البشرية تتميز بكونها عرضة للتغييرات السوسيوثقافية، التي تعمل على تنميتها وتطورها تارة، وعلى تقهقرها وحدوث أزمات داخلها تارة أخرى، وهذه التغيرات تكون إما نتيجة لعوامل داخلية أو خارجية.

وتلم الشعوب العربية بمميزات ثقافية خاصة، تجمع بين شعوبها، تتمثل في التاريخ المشترك والعادات والتقاليد والقيم الاجتماعية والدينية و الثقافية الواحدة، وهذا ما جعلها عرضة لمحاولة الطمس والتشويه لثقافته وهويته، من خلال ادخال قيم اجتماعية وثقافية دخيلة عليه.

وتعد مواقع التواصل الاجتماعي احدى وسائل التغيير والحركية بفعل تطور وسائل الاتصال، التي أَسهمت على تقارب وتواصل الأفراد والمجتمعات في العالم، بحيث أتاحت الفرصة أمام الجميع لمناقشة أفكارهم ونقل قضاياهم، متجاوزين في ذلك الحدود الزمنية و الجغرافية والقيود الرقابية.فصارت الثقافات العربية تأخذ تشكلات جديدة، قد تَمس بهويتها الثقافية الاجتماعية.

ولقد عرفت مواقع التواصل الاجتماعي انتشارًا كبيرًا في العالم، فأصارت محط أنظار الباحثين والعلماء ولاسيَّما مع ادراك أهميتها وأثرها الكبير سواء بالسلب أم الإيجاب على القيم الاجتماعية والثقافية للمجتمعات، ولاسيَّما العربية منها، بعملها على

تفكيك المجتمع وانهيار قيمه، أو العمل على الحفاظ على القيم وتطويرها وتنميتها بما يتماشى مع التطورات التكنولوجية الحديثة، مع الحرص على الحفاظ على المبادئ الدينية و الأخلاقية التي تميز الشعوب العربية.

وتضمن البحث ماهية مواقع التواصل الاجتماعي التي شملت تعريفها ونشأتها وخصائصها ومميزاتها ومواقع التواصل الشهيرة، فضلًا عن القيم الاجتماعية والثقافية التي تم التطرف فيها إلى مفهومها ومكوناتها وخصائصها ومصادر اكتسابها، كما شمل البحث العلاقة بين مواقع التوصل الاجتماعي والقيم السيوسيوثقافية بالتأثيرات الاجتماعية والثقافية لمواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الاسستراتيجيات المستقبلية للتصدي لسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي، وانعكاسات مواقع التواصل الاجتماعي على بنية المجتمعات الواقعية.

الإشكالية:

عرفت المجتمعات الإنسانية اليوم الكثير من التحولات والتغيرات التي مست القيم السوسيوثقافية للمجتمعات، نتيجة الانفتاح العالمي في ظل التطور التكنولوجي ولاسيَّما بعد ظهور شبكة الإنترنت ،والذي له تأثير كبير على الهوية والثقافة العربية.

وتحاول مواقع التواصل الاجتماعي الوصول إلى مختلف بقاع العالم، من أجل خلق حالة من التقارب والتبادل الثقافي والفكري والعلمي في مختلف المجالات، والسعي إلى نشر ثقافة عالمية تلغي خصوصية الإنسان وموروثه الثقافي وتعزله عن تاريخ الوطن وتراثه العريق، مِمَّا نتج عنه ضعف الانتماء إلى الوطن وضعف العلاقات الاجتماعية بين أفراده.

وفي ظل المستجدات العالمية الحاصلة ،تواجه الدول العربية تحديات تفرضها مواقع التواصل الاجتماعي تتمثل في الاستفادة منها في المجال الفكري والعلمي، والحذر منها فيما يخصها قيمها وموروثها الثقافي.

و للإجابة عن هذا الإشكال، تم طرح التساؤلات الآتية:

كيف تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم السوسيوثقافية في المجتمع ؟

ولقد تفرع عن هذا التساؤل تساؤلات فرعية تمثلت فيما يلي:

– ما المقصود بمواقع التواصل الاجتماعي ؟

- ماذا نعني بالقيم السوسيوثقافية وما مصادر اكتسابها؟
- ما هي تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي على النظام الاجتماعي والثقافي العربي ؟

أهداف البحث: تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، التي تتمثل في:

- التعرف على وسائل التواصل الاجتماعي.
- محاولة معرفة دور وسائل التواصل الاجتماعي في المجتمعات العربية.
- تبيان أَبرز التأثيرات الاجتماعية والثقافية لوسائل التواصل الاجتماعي.

الاجتماعي.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في دراسة أَبرز وسائل الإِعلام انتشارًا في الوقت الحالي وهي شبكات التواصل الاجتماعي، وتزداد أهمية الدراسة لكونها تركز على الانعكاسات الاجتماعية والثقافية لمواقع التواصل الاجتماعي على المجتمعات العربية سواء بالسلب أم الإِيجاب، ولاسيَّما فيما يتعلق بموضوع القيم السوسيوثقافية التي تعدد المحدد الرئيسي لهوية المجتمعات، ولهذه الدراسة أهمية كبيرة كونها تمثل إضافة جديدة للدراسات حول شبكات التواصل الاجتماعي.

1- ماهية مواقع التواصل الاجتماعي:

1-1- تعريف مواقع التواصل الاجتماعي:

يُعرِّفها "حسنين شفيق" بأنها عبارة عن "مواقع على الإِنترنت يتواصل من خلالها ملايين البشر الذين تجمعهم اهتمامات أو تخصصات معينة، ويتاح لأعضاء هذه الشبكات مشاركة الملفات، والصور، وتبادل مقاطع الفيديو، وإنشاء المدونات، وإرسال الرسائل، وإجراء المحادثات الفورية، وسبب وصف هذه الشبكات بالاجتماعية، أنها تتيح التواصل مع الأصدقاء وزملاء الدراسة وتقوي الروابط بين أعضاءها[1].

1 حسنين شفيق، الإعلام الجديد، الإعلام البديل، تكنولوجيا جديدة في عصر ما بعد التفاعلية، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، 2011 ، ص 181.

وهناك من يرى بأنَّ مواقع التواصل الاجتماعي هي صفحات الويب التي يمكن أن تسهل التفاعل النشط بين الأعضاء المشتركين في هذه الشبكة الاجتماعيَّة الموجودة بالفعل على الإنترنت، وتهدف إلى توفير مختلف وسائل العناية، الَّتي من شأنها أن تساعد على التفاعل بين الأعضاء بعضهم بعضًا، ويمكن أن تشمل هذه الميزات: المراسلة الفورية، الفيديو، الدردشة ، تبادل ملفات، مجموعات النقاش، البريد الإلكتروني، المدونات. [1]

كما تعرفها هبة محمد خليفة بالقول: "إنَّها شبكة مواقع فعالة جدا في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال بعضهم البعض وبعد طول سنوات وتمكنهم أيضًا من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم .[2]

وهناك من يرى مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي يمثل شكلًا مبسطًا من أشكال التواصل الإنساني؛ لأَنَّها تسمح بالتواصل مع عدد من الناس (أقارب ،زملاء ،أصدقاء) عن طريق مواقع خدمات إلكترونية توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واسع، فهي مواقع لا تعطيك معلومات فقط، بل تتزامن وتتفاعل معك في أثناء إمدادك بتلك المعلومات عن المتواجدين في نطاق شبكتك، وبذلك تكون أُسلوبًا لتبادل المعلومات بشكل فوري عن طريق شبكة الإنترنت.[3]

ولكن القاسم المشترك بين تعريفات مواقع التواصل الاجتماعي هو تأكيدها بأنها: شبكات اجتماعية تفاعلية توفر للمستخدمين إنشاء ملفات تعريفية شخصية، تسهل بينهم عملية الاتصال وتبادل الملفات بمختلف أنواعها، وجمع

1 وائل مبارك فضل الله ،اثر الفيسبوك على المجتمع ،الخرطوم، المكتبة الوطنية للنشر، 2011 ،ص 6.

2 أمينة نبيح ، الاتصال الرقمي والاعلام الجديد موقع فيس بوك أنموذجا ، دار غيداء للنشر والتوزيع ،عمان الأردن،2018،ص95.

3 خالد غسان يوسف المقدادي:ثورة الشبكات الاجتماعية ، دار النفائس للنشر،عمان ، الأردن، 2013، ص24.

أكبر عدد من الأصدقاء الجدد والقدامى لتشكيل مجموعات متخصصة في شتى المجالات في أي وقت يشاؤون وفي أي مكان من العالم، ظهرت على شبكة الإنترنت منذ سنوات قليلة وغيرت في مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوب، واكتسبت اسمها الاجتماعي كونها تعزز العلاقات بين بني البشر، وتعدت في الآونة الأخيرة وظيفتها الاجتماعية لتصبح وسيلة إخبارية وتعبيرية واحتجاجية [1].

1-2- نشأة مواقع التواصل الاجتماعي:

يُعدُّ البريد الإلكتروني أوَّل وسيلة تمكن الجمهور العادي من التواصل على نطاق واسع، ولكن المنتديات وسعت من مجال المشاركين، سواء مرسلين أي مشاركين نشطين أم متلقين أي متصفحين لهذه المنتديات، ويقال أن أوَّل ظهور لهذه الشبكات في بداية التسعينيات، ففي عام 1995صمم Randy Conradz موقع، classmates com.وكان الهدف منه مساعدة الأصدقاء والزملاء الذين جمعتهم الدراسة في مراحل حياتية معينة، وفرقتهم ظروف الحياة العملية في أماكن متباعدة، وكان هذا الموقع يلبي رغبة هؤلاء الأصدقاء والزملاء في التواصل فيما بينهم إلكترونيًا، بعد ذلك توالى تأسيس مواقع الشبكات الاجتماعية، إلى أن صارت تستقطب أكثر من ثلثي مستخدمي الإنترنت، وبرز دورها الفاعل في الظروف الطارئة والأحداث العالمية، منها تكاثف مستخدميها لقيادة حملة تبرع كبيرة لضحايا ومنكوبي زلزال Haiti، إذ تم جمع ملايين الدولارات لضحايا هذه الكارثة بهذه المواقع.

كما بدأت مواقع أُخرى للربط المباشر بين الأشخاص، مثلSixDegrees.Com عام 1997 ،وهي مواقع توفر الملفات الشخصية للمستخدمين، وخدمة إرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء. لكن على الرغم من توفير تلك المواقع لخدمات مشابهة لما توجد في الشبكات الاجتماعية الحالية، إلَّا أنَّها لم تستطع أن تدر ربحا لمالكيها وتم إغلاقها،

1 بلقزيز عبد الإله، عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة؟ في العولمة والممانعة دراسات في المسألة الثقافية ، مجلة المعرفة للجميع ،المغرب، العدد الرابع ،1999،ص40.

وبعد ذلك ظهرت مجموعة من الشبكات الاجتماعية التي لم تستطع أن تحقق النجاح الكبير بين الأعوام1999 -2001.ومع بداية عام 2005ظهر الموقع الأميركي الشهير spaceMy، الذي فاق عدد مشاهدات صفحاته محرك البحث google، الَّذي يعدُّ من أوائل وأكبر الشبكات الاجتماعية على مستوى العالم، ومعه منافسه الشهير facebook ،الذي بدأ أيضًا في الانتشار المتوازي مع spacem.لكن، في عام 2007قام facebookبإتاحة تكوين التطبيقات للمطورين، وهذا ما أدى إلى زيادة أعداد مستخدميه بشكل كبير، إذ تجاوز حتى مارس 2011نحو 400مليون مستخدم على مستوى العالم.

وبذلك نرى أنَّ التحول الذي أحدثته الكثير من شبكات التواصل الاجتماعي كان كبيرا من حيث قدرتها على دمج أكثر من طريقة للتواصل، مثل: البريد الإلكتروني، والمحادثة المباشرة، وتحميل ملفات صوتية وفيلمية، والتعليق كتابيا على الأحداث، ومكنت الأفراد من مختلف دول العالم من التواصل والبحث عن بعضهم بعضًا، فضلًا عن الدخول في نقاشات على وفق المجموعات التي يرغب فيها الفرد [1].

1-3- خصائص مواقع التواصل الاجتماعي: تشترك المواقع الاجتماعية في مجموعة من الخصائص الأساسية، في حين تتميز بعضها عن الأُخرى بمميزات تفرضها طبيعة الشبكة ومستخدميها وأبرز الخصائص المتوفرة في هذه المواقع ما يأتي:

- الملفات أو الصفحات الشخصية: يمكن التعرف على الصفات الشخصية للفرد بمعرفة اسمه، جنسه، تاريخ ميلاده، والبلد الذي يعيش فيه، فضلًا عن اهتماماته وصوره الشخصية، ويعتبر الملف الشخصي بوابة الدخول لعالم الشخص، فمن خلال الصفحة الرئيسية للملف الشخصي يمكن رؤية نشاط الشخص مؤخرًا ومعرفة من هم اصدقاؤه وما هي الصور الجديدة التي وضعها إلى غير ذلك من النشاطات.

1أمينة نبيح ،الاتصال الرقمي والاعلام الجديد موقع فيس بوك أنموذجا ،مرجع سابق،ص96-97.

- **العلاقات أو الأصدقاء: وهم الأشخاص الذين يتعرف عليهم الفرد لغاية محددة، و تمنح المواقع الاجتماعية مصطلح صديق على الشخص الذي تمت اضافته لقائمة الأصدقاء، في حين يسمى اتصال أو علاقة كل شخص تمت إِضافته للقائمة من بعض المواقع الاجتماعية الخاصة بالمحترفين.**
- **إرسال الرسائل: تمنح هذه الميزة القدرة على إرسال رسائل مباشرة للفرد سواء كان في موجود في قائمة الأصدقاء أم لم يكن موجود .**
- **ألبومات الصور: تتيح شبكات التواصل الاجتماعية لمستخدميها إنشاء عدد لا نهائي من ألبومات الصور، والسماح بمشاركتها مع الأصدقاء والاطلاع عليها وكذا التعليق عليها.**
- **المجموعات: تمنح العديد من المواقع الاجتماعية خاصية إنشاء مجموعات ذات عناية مشتركة، إِذ تستطيع انشاء مجموعة بمسمى محدد وأهداف معينة، ويتيح الموقع الاجتماعي لمؤسس المجموعة، ومالكها والمنخرطين فيها مساحة تشبه لحد كبير منتدى حوار مصغر وألبوم صور مصغر، فضلًا عن تنظيم الأحداث عن طريق خاصية تنسيق الاجتماعات ودعوة الأعضاء له، وتحديد عدد الحضور والغياب.**
- **الصفحات: أول من اخترع هذه الفكرة هو موقع الفيسبوك، وتم استخدامها تجاريًا بطريقة ناجعة؛ إِذ يمكن من انشاء حملات اعلانية موجهة تساعد أصحاب المنتجات التجارية أو الفعاليات توجيه صفحاتهم واظهارها لفئات يحددونها من المستخدمين، ويقوم الفيسبوك باستقطاع مبلغ عن كل نقرة من أَي مستخدم قام بالنقر على الاعلان؛ إذ تقوم فكرة الصفحات على إنشاء صفحة يتم فيها وضع معلومات عن المنتج أو الشخصية أو الحدث ،ويقوم المستخدمون بعد ذلك بتصفح تلك الصفحات عن طريق تقسيمات محددة، ثم إن وجدوا عناية بتلك الصفحة يقومون بإضافتها إِلى ملفهم الشخصي[1].**

---

1 ليلى أحمد جرار،الفيسبوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع،الكويت،2012،ص41-42.

4-1- <u>مميزات وسائل التواصل الاجتماعي:</u> تتمثل في :

- **القدرة على مشاركة الموارد العلمية و المصادر: إذ يتم نشر المعلومات والمعرفة بطريقة سهلة على الشبكات الاجتماعية المختلفة ومشاركتها مع الاخرين.**
- **التواصل المستمر بين المجموعات المختلفة: توفر مواقع التواصل الاجتماعي آليًا الانسجام الإلكتروني بين المشتركين، فيظل الكل على معرفة بما يفعله أصدقاؤهم.**
- **توفير التواصل بين مختلف اطياف المجتمع :من ذوي الاهتمامات المشتركة.**
- **إنشاء المجموعات ذات الاهتمام المشترك.**
- **تقديم آلية جديدة لفهرسة المعلومات من خلال الاعتماد على التصنيف الاجتماعي للمعلومات والمحتويات.**
- **تقديم معرفة جديدة :إذ يسجل لهذه الشبكات كسر احتكار المعلومات.**
- **تمنح دعما للمحادثات التفاعلية بين الأشخاص والمجموعات: ويبدأ التفاعل عبر التراسل الفوري ويكون في الوقت الحقيقي، ويستمر التفاعل غير المتزامن بالنقاشات، والمنتديات في أي وقت، ويكون ذلك عبر مساحات العمل الجماعي على شبكة الويب.**
- **إزالة القيود المفروضة في العالم الحقيقي.**
- **توفير مستودعات للمخزون المعرفي للمجتمع : وهو ما يشكل أكبر مكتبه تعاونية، افتراضية، تشاركية، تمثل بيئة فعالة، وثرية، لتعليم متميز، ومواكب للتقدم التقني والإلكتروني على مستوى العالم.**
- **العالمية: وتعني الغاء الحدود الجغرافية بين الدول؛ إذ يمكن للفرد في الغرب التواصل مع الشخص في الغرب بسهولة وبساطة.**
- **التفاعلية: ويكون الفرد متعدد الأدوار فيها فهو مستقبل وقارئ تارة، وكاتب ومرسل ومشارك تارة أخرى ، فهي تلغي السلبية المقيتة في الإعلام القديم.**
- **تساعد الأشخاص على التكيف في مجتمعاتهم والتواصل فيما بينهم.**

- التعدد وتنوع الاستخدامات: فيستعملها الطلبة للتعلم، والكتاب، للتواصل مع القراء، والعلماء لنشر علومهم، وتعليم الناس.
- سهوله الاستعمال : فالشبكات الاجتماعية تستعمل لغة بسيطة فضلا عن الصور والرموز التي تسهل للمستخدم التفاعل، بجانب مجانيتها، وقدرتها على اختراق الحدود ،ووصولها إلى جمهور لا محدود.
- التوفير والاقتصادية: الشبكات الاجتماعية اقتصادية في الوقت الجهد والمال.
- تمكن الأفراد وبشكل عملي من اكتشاف اهتماماتهم والبحث عن حلول لمشكلاتهم مع أشخاص آخرين مشابهين لهم مروا بنفس التجربة ليقدموا خبراتهم لهؤلاء الأشخاص[1].

1-5- مواقع التواصل الشهيرة:

وهي المواقع الأكثر استخداما من قبل الناس مقارنه بغيرها، وتتمثل في:

فيسبوك: أنشئ سنة 2004 من طرف مارك زوكربيرغ في الجامعة الأمريكية هارفارد، وتم اتاحة هذا الموقع لطلبة جامعته فقط ثم لطلبة الجامعات ،بعدها لطلبه الثانوية وعدد من الشركات ، ليتم فيما بعد إتاحته لكل شخص يرغب في فتح حساب له، ويتواصل المستخدمون لفيسبوك معا بإنشاء ملف شخصي، وإضافة المستخدمين الآخرين، وتبادل الحوارات والدردشات معهم ،كما تستخدمها المؤسسات والشركات للترويج والإعلان عن المنتجات.

تويتر(twitter): يعدُّ من بين أَبرز مواقع التواصل الاجتماعي والأكثر انتشار في دول العالم، تأسس الموقع في عام 2006 على يد أربعة شبان هم جاك دورسي ونوح غلاس وبيز ستون وايفان ويليامز .

وأطلق عليه اسم (تويتر) استنادا إلى مصطلح(تويت) الذي يقصد به (التغريد)، وتم الاعتماد على العصفور كرمز له، ويُعدُّ تويتر البوابة الأولى للتدوين

1 علي سيد اسماعيل ،مواقع التواصل الاجتماعي: بين التصرفات المرفوضة والأخلاقيات المفروضة، دار التعليم الجامعي، الاسكندرية، مصر، 2020 ،ص 48-52.

المصغر والمصدر الأهم للأخبار العاجلة في العالم؛ إذ يمكن لأي مستخدم متابعة أي قضية أو مؤتمر بشكل اني عبر متابعة المستخدمين في مكان الحدث.

موقع تويتر مجرد أداة تواصل شخصي بين الأصدقاء، بل صار نافذة يطل منها مشاهير السياسة والرياضة والكتاب وغيرهم، مع جماهيرهم كما صار منصة عالمية يتسابق بها الصحفيون مع المدونين في تسجيل السبق الإخباري، ومنصة تسويقية تحقق الكثير لمن يعرف كيف يستخدمها بشكل سليم.

الواتساب(Whatsapp): وهو تطبيق للهواتف الذكية والحواسيب وغيرها، ويتيح لمستخدميه انشاء محادثات مع المستخدمين الآخرين،ويمكنهم من ارسال العديد من الصور والأصوات ومقاطع الفيديو، وقد تم إصداره سنة 2010.

و يعتبر من أبرز تطبيقات المراسلة الفورية المنتشرة في العالم ،وقد أدى استخدامه إلى تخفيض الأرباح الخاصة بشركات الاتصالات من خدمة المراسلة بالرسائل القصيرة.

اليوتيوب(YouTube):ويعتبر أكبر موقع تواصل اجتماعي يتجاوز عدد زواره شهريا المليار زائر، وهو متخصص بمقاطع الفيديو أنشئ عام 2005 .ويمكن المستخدمين له من رفع ملفات الفيديوات والتسجيلات المرئية ومشاركتها مع الآخرين.

السكايب(Skype): هو أحد أشهر مواقع خدمات الدردشة الصوتية والمرئية حول العالم ،تأسس في سنة 2003 ،ويستطيع مستخدمي السكايب الاتصال عن طريق الهاتف أو صوتيا مجانا عبر الإنترنت، عادة ما يتم استعماله في المؤتمرات الدولية لاستضافة المشاركين عبره، وفي اجتماعات العمل للفرق المهنية التي تعمل عبر الإنترنت.

السناب شات (Snapchat):وهو من التطبيقات التي تمكن المستخدم من إرسال الفيديو والصور إلى الأصدقاء أو إلى مدونة قصتي الخاصة بهم ،وأهم ما يميز هذا التطبيق أن الصور والفيديوهات المضافة تختفي بعد 24 ساعة من مشاهدتها، ويعين

المستخدمين مهلة زمنية للقطاتهم من ثانية واحدة إلى 10 ثواني ،وبعد إرسالها تبقى مدة 24 ساعه فقط ثم تختفي من الجهاز المستلم.

لينكد ان (LinkedIn): ويعد ، اكبر شبكة اجتماعية متخصصة في التواصل المهني حول العالم، تأسست عام 2002 على يد رائد الأعمال ريد هوفمان ،ويستخدمه ذوو الخبرات في الأعمال بكثرة للتواصل مع الشركات الأخرى، او مع من يبحثون عن وظائف [1].

2- القيم الاجتماعية والثقافية:

2-1- مفهوم القيم:

حسب آميل دوركهايم القيم هي إحدى آليات الضبط الاجتماعي المستقلة،عن ذوات الأفراد الخارجية،عن تجسداتهم الفردية.

وحسب كلاكهون: أنها مفهوم-واضح،أو ضمني خاص للفرد بالجماعة،بالمرغوب فيه يؤثر على الاختيار،من بين نماذج، من الأفعال الوسائل،أو الغايات

وحسب هوفشاد:بأنها اعتقادات عامة،تحدد الصواب من الخطأ،أو الأشياء المفضلة من غير المفضلة[2].

فالقيم كما يعرفها العديد من علماء الاجتماع "مستوى أو معيار للانتقاء من بين بدائل أو ممكنات إجتماعية متاحة أمام الشخص الاجتماعي في الموقف الإجتماعي.

فالقيمة هي تنظيم خاص لخبرة الفرد ينشأ هذا التنظيم في مواقف المفاضلة والاختيار، ويتحول إلى وحدة عيارية على الضمير الاجتماعي للفرد، وهذا التنظيم أو هذه القيمة توجه سلوك الفرد في مواقف حياته اليومية وتساعده على الحكم على الأشياء والمثيرات والعناصر المتفاعلة في البيئة، وذلك أثناء سعي الفرد لتحقيق هدف ما.

---

1 حسان شمسي باشا وماجد حسان شمسي باشا، وسائل التواصل الاجتماعي: رحلة في الأعماق ،دار القلم، سوريا،2020،ص25-29.

2 ماجد الزبود، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص47.

وللقيم أثرها في الحياة الاجتماعية لأنها تحتوي على العنصر الأخلاقي الجاذب(القيام بكذا شيء طيب، عدم القيام به ليس شيئا طيبا بل قد يكون سيئا)، كذلك بسبب الجزاءات التي قد تقع على المخالفين لتلك القيم، لأنها تنتقل للأجيال الجديدة من خلال التنشئة الاجتماعية، ومن أجل ذلك كان من الممكن بل على الأرجح أن تستمر قيم معينة في الوجود لعدة عقود أوحتى لعدة قرون[1].

ويعرفها علي عبد الرزاق جلبي:أنها"مجموعة من المعتقدات التي تتسم بقدر من الاستمرار النسبي، الَّتي تمثل موجهات للأشخاص نحو غايات ووسائل لتحقيقها، أو أنماط سلوكية يختارها ويفضلها هؤلاء الأشخاص بديلا لغيرها، و تنشأ هذه الموجهات عن تفاعل بين الشخصية والواقع الاجتماعي الاقتصادي و الثقافي، و تفصح القيم عن نفسها في المواقف، والاتجاهات، والسلوك اللفظي والسلوك الفعلي والعواطف التي يكونها الأفراد نحو موضوعات معينة[2]"

وعرفها سعيد اسماعيل بأنها معايير للسلوك الاجتماعي تزنه وتقدره وبناء على هذا الوزن وهذا التقدير تحكم بأن هذا السلوك واجب وذلك السلوك محرم [3].

2-2-مكونات القيم: تتكون القيم من ثلاث عناصر هي:

- العنصر الوجداني: مدى تقدير الفرد لهذه القيمة.
- العنصر المعرفي :يتعلق بالمعلومات عن القيم ،إذ توضع للفرد وجود القيم من عدمها.
- العنصر المعياري أو السلوكي :وهو السلوك الذي يسلكه الفرد وفق هذه القيم . وتسهم هذه العناصر الثلاثة في تحديد وظائفها ومعانيها ،ويضم العناصر الثلاثة الفعل

1زينب عوض عبد الحميد و وسام شحاته محمد القصاص ،دراسة مقارنة لبعض القيم الاجتماعية لفئات عمرية مختلفة بمحافظة المنيا (دراسة حالة)، مجلة الاقتصاد و العلوم الاجتماعية الزراعية،جامعة المنصورة،مصر ،العدد السادس،2015،ص941-942.

2 علي عبد الرازق جلبي،دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية،دار المعرفة،الأسكندرية،ص134.

3 سعيد إسماعيل علي :الأصول الفلسفية التربية , دار الفكر العربي ,و2000ص298.

والعمليات التي تساعد الشخص الفعل في تحسين طاقته وتوجيهها بين مظاهر الفعل المختلفة، وهو الأساس في تكوين القيم، وهذا على المستوى النظري، أما على المستوى الواقعي تعتبر هذه العناصر متداخلة ومتفاعلة في تأثير المجتمع والتفاعل الاجتماعي وتعكس ثقافته ومن منظور "روكيش" أن القيم تحتوي على ثلاثة عناصر لا يمكن أن تستقل احدهما عن أخرى لأنها تندمج وتتداخل لتعبر في النهاية على وحدة الإنسان والسلوك [1].

2-3- خصائـــــص القيـــــم:هناك خصائص كثيرة غير القيمة وفيما يلي أَبرز خصائصها:

- القيم الاجتماعية بأنها شمولية :بمعنى أنها يجتمع عليها فئة من المجتمع.
- القيم الاجتماعية بأنه إنسانية :بمعنى أنها تتميز للبشر دون غيرهم.
- القيم الاجتماعية متداخلة ومترابطة بعضها مع بعض :بمعنى أنها تضمه العديد من الجوانب المعرفية السلوكية والوجدانية إِذ أنها لا تناقض بعضها.
- القيم الاجتماعية تتسم بالذاتية :أي أنها تمثل أراء وقبول ورغبات وعواطف ومشاعر و خبرات لكي تتعلق بطبيعة الفرد لنفسه في تقبلها, إِذ ان القيم تضمن التقدير من الجوانب التي تتفاعل معها تزداد بالتعلق بها كالرغبات أو اللذة أو النفع أو الحاجة.
- القيم الاجتماعية تتسم بالنسبية :تمكن أن نخضع إلي التغير والتعديل وليست مطلقة فهي تختلف من مجتمع لأخر تبعاً للعديد من العوامل ومنها الزمن والمكان وسمات شخصية.
- القيم الاجتماعية تتسم بأنها إحداهم مكونات الوعي الثقافي لدى المجتمعات الإنسانية.
- للقيم الاجتماعية الوجودية والإلزام الاجتماعي :بمعنى أنها تكتسب شرعيتها من الإطار المجتمعي والإطار الحضاري وثقافة الأسرة داخل المجتمع لبناء سلوك الطفل.
- القيم الاجتماعية تتسم التنسيق القيمي الذي يكون له القدرة على

1 محمد فتحي عكاشة، محمد شفيق زكي: مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، المكتب الجامعي الحـــديث، الإســـكندرية، مصر، 2002 ،ص41.

الاستمرارية:والحفاظ و الانتقال من جيل إلي جيل أخر عن طريق العديد من مصادر القيمة التي تحافظ عليها.

– القيمة الاجتماعية تتسم بها أنها تعمل على توجيه وإرشاد الفرد وتحكم في سلوكه في الحياة أثناء أداءه وتعكس على ثقافة المجتمع :وفيه يقوم بادراك العلاقات بين مجموعة القيم التي يلتزم بها ويكون تنظيما قيميا يسترضي فيه القيم الجديدة وعلاقات واضحة مع غيرها من القيم مع وعيه بمستويات هذه القيم في علاقتها,وينقسم هذا المستوي إلي مستويين فرعيين هما: اعطاء تصور مفاهيمي للقيمة، تنظيم النسق القيمي.

١– القيم الاجتماعية تتسم بالتعدد :أي أنها تتميز بكثرتها وتنوعها وذلك بسبب حاجات الإنسانية التي تتطلب إشباعها من خلال وجود العديد من أنواعها وتكون هي استجابة لتلك الرغبات وقبول العاطفية والعقلية منها.

– القيم الاجتماعية تتسم بأنها مكتسبة وليست فطرية :إذ أنها يتعلمها أفراد المجتمع من خلال معايير المجتمع والإطار الحضاري الذي ينتمي إليه الفرد ،ليست وراثية أو فطرية بل يكتسبها من خلال التربية الرسمية وغير الرسمية الَّتي تعكسها مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة بما فيها من وسائل الاتصال والمدرسة والأسرة بما يتلقاه فيها من الخبرات المربية.

– القيم الاجتماعية تتسم بالانتقائية :بمعنى أنها تلعب البيئة الاجتماعية ودرجة الوعي داخل الأسرة دوراً كبي اً في تكوين القيمة لدى الطفل ويقتضي ذلك عن طريق الشخص دون الانتقاء لها تعبر عن شخصية وأراء وقبول الطفل بكل حرية.

– القيم الاجتماعية تتسم بالفردية :بمعنى أن القيم الاجتماعية تكون نابعة من قدرة العقلية التي وهبها الله سبحانه وتعالي للإنسان في اختيار وإدراك الحاجات والمعرفة المتطلبة له. لابد أن يرتبط الإدراك بالقيم العقلية المرتكزات الانفعالية والسلوكية للإرشاد والتوجيه إلي القيم الاجتماعية المناسبة له، لذلك كانت القيم الاجتماعية لها طابع اجتماعي ،وذلك لا يرتقي مع قدرتها الذاتية،أي أنها لا تخضع لقبول الناس إلا من وجود الاجتماعي للفرد.

- القيم الاجتماعية تتسم باستمرارية النسبية :أي أنها يمكن أن تخضع للتغير، اذ أنها ديناميكية تغير القيم طبيعة المرحلة التي تمر عليها المجتمعات وثقافتها، بما يطرأ على كل مجتمع مراحل تختلف وفقاً للظروف التي تحيط بها. ومن هنا تبرز بين التغير الذي يطرأ على القيم الاجتماعية وفقاً للعديد من التغيرات التابعة للمجتمع [1].

2-4- مصادر اكتساب القيم السوسيوثقافية:

بما أن القيم الاجتماعية والثقافية أحكام وقوانين وتنظيم لأحكام عقلية فهي بحاجة شديدة إلى منهجية علمية قوية في استنباطها حتى تتسم تلك القيم بالصدق والثبات وتصلح للتعميم ، وسنذكر بعض المصادر التي يعتمد عليها في استنباطها :

- الشريعة الإسلامية : وهي المصدر الأول والصحيح لاستنباط القيم الاجتماعية ، وعلى قدر رجوع المجتمع للشرع الصحيح والاعتماد عليه في وضع المعايير وترتيبها، بقدر ما تكون قيمه قوية ملزمة يقل من يخالفها وتأخذ صفة القداسة والثبات، فمعلوم ما تحظى به القيم الاجتماعية النابعة من الشرع من احترام وإلزام الَّتي أخذت قوتها من قوة مصدرها مثل : بر الوالدين والرحمة والتعاون ،فمثل هذه القيم لها رصيدها الكبير من الأدلة الدالة على أفضليتها والحث عليها والتحفيز على امتثالها.
- الواقع التعليمي : فالقيم مكتسبة بالتعليم والتربية ولتدريب والتطبيق، وبقدر ما يحظى المجتمع من فرص تعليمية ويتطور التعليم فيه بقدر ما تظهر حاجات ذلك المجتمع ويتلمس مطالبه الحقيقية التي تسعى لإسعاده، بخلاف المجتمعات التي ينتشر فيها الجهل، فقد تغفل وتتعامى عن احتياجاتها الحقيقية وتنشغل بالأمور السفيهة وتنحط اهتماماتها ويختل سلمها القيمي. فالتعليم مصدر أصيل من مصادر استنباط القيم الاجتماعية الثقافية، وذلك بأن يجعل مقنناً ومرتباً للقيم الاجتماعية المطلوبة، الَّتي يرى المختصون أن الإخلال الحاصل بها يستلزم الرجوع إليه وتربية الأفراد عليه.

1أمنيه أحمد سعد عمر، القيم الاجتماعية وعلاقتها بتنشئة الأطفال ،مجلة كلية الآداب بقنا ،جامعة جنوب الوادي ،العدد 55 ،أبريل2022 ،ص 826- 828.

- الواقع الاقتصادي : ومعلوم حاجة الإنسان للمال وأنه قوام الحياة، والقيم مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالوضـــع الاقتصادي، فالناس تسعى للمال وتسعى للحصول على الحياة الكريمة بواسطة تحسين وضعها الاقتصادي، وتختلف المجتمعات الغنية عن المجتمعات الفقيرة في قيمهـــا الاجتماعيـــة والثقافية، نظـــراً لاختلاف حاجات الناس في كلا المجتمعين، ففي حين يبحث الأفراد في المجتمعات الغنية عـــن الكماليات والرفاهية والفكاهة، يبحث نظرائهم في المجتمعات المعدمة عن لقمة العيش الـــتي تسد الرمق وتحفظ الحياة من الهلاك ،فلا يعتبرون مواكبة العالم في اللباس ووسائل التقنية ذات أهمية ولا يجعلون لها قيمة، في حين تشكل قيمة وربما تكون عالية عند بعض المجتمعات الغنية. وعلى هذا فالوضع الاقتصادي مؤثر كبير في تحديد القيم وترتيبها والالتزام بها بين المجتمع.
- الواقع السياسي: وهو من المصادر التي تشكل القيم الاجتماعية و الثقافية وتقوم بالتفضيل والترتيب بينها بناء على الوضع السياسي للمجتمع، ومعلوم الفرق بين المجتمعات القوية والمجتمعات الضـــعيفة في القيم والاهتمامات والمجتمع المغلوب وتقليده للمجتمع المنتصر، فالشعور بالنقص والهزيمـــة مؤثر كبير على تحديد الأولويات وتشكيل القيم الاجتماعية و الثقافية وهذا ملاحظ ومعروف[1].

3- مواقع التواصل الاجتماعي والقيم السوسيوثقافية :

3-1- التأثيرات الاجتماعية و الثقافية لمواقع التواصل الاجتماعي :

رافقت التطورات التكنولوجية في مجالي المعلومات والاتصالات ظهور أنماط اجتماعية جديدة لم تكن معروفة مسبقا، ولا تزال هذه الثورة التكنولوجية تمارس تأثيراتها الثقافية والاجتماعية على المجتمعات الإنسانية، وقد كان مجتمعنا العربي مستقبلا لهذه التأثيرات ومستهلكا لهذه التكنولوجيا في ميادينها الرئيسية.

1 مثيب بن محمد بن عبد الله البقمي، إسهام الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب (تصور مقترح)،رسالة ماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية ، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،2009 ،ص42.

والاستهلاك الذي نقصده هو الاستخدام الفردي والجماعي والمؤسساتي في أرقى أشكاله ،لكن حتى هذا الاستخدام لم ينسحب بمضامينه وآلياته على البيئة الاجتماعية بمعنى أنه لم يؤثر على النظم الثقافية السائدة في مجتمعاتنا.

ومع وجود وسائل الإعلام الاجتماعية في كل مكان في أنشطتنا اليومية، تغيرت طريقة التفكير التي نعيش بها، كما سهلت عملية الوعي الجماعي لخلق مجتمع يتفاعل فيه الأفراد.

فالإنترنت شكل جديد من تكنولوجيات الاتصال يشمل الأبعاد المرئية والمسموعة والمطبوعة، فإنه ليس فقط يسهل في زيادة فرص الحصول على الأخبار، ولكنه يوفر أيضا طريقا سهلا للمشاركة الفعالة في المنظمات المختلفة ،إذ تسمح للمستخدمين تشكيل مجتمعات افتراضية من أجل مناقشة قضايا مختلفة، كما يعزز رأس المال الاجتماعي ويقلص الفجوة بين المؤسسات الحكومية والمواطنين[1].

وفي سياق العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية الثقافية، ظهر اتجاهين أساسين هما:

الاتجاه الأول: ان مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر سلبا على العلاقات الاجتماعية الثقافية، فهناك من يرى أن استخدام الشبكات الاجتماعي قد يؤثر في كثير من الأحيان في التفاعل المنزلي وخلق ما يعرف في ما بعد الأسرة، عندما يتفاعل أفراد الأسرة مع المواقع أكثر من تفاعلهم فيما بينهم. فمواقع التواصل هذه هي وجه من تأثير سلبي على التفاعل داخل الأسرة، فالوقت الذي يقضونه في هذه المواقع يسرق الكثير من الوقت الذي يفترض انه مخصص للتواصل المواجهي.

والإنترنت بشكل عام يعزز علاقات غير قوية، فالتكنولوجيا الحديثة سهلت الاتصال بين البشر، وحلت محل تواصلهم المباشر، ان المستخدمين سوف يفقدون المهارات والصبر المطلوبين لإقامة علاقات اجتماعية في العالم الحقيقي أو الواقعي.

1 ايناس السعيد ابراهيم، السوشيال ميديا وآثارها على المجتمع، دار العربي للنشر والتوزيع ،القاهرة ،مصر،2019، ص ص 108-110

الاتجاه الثاني: يرى ان مواقع التواصل الاجتماعي تقدم المؤانسة والدعم والمعلومات والشعور بالانتماء والهوية الاجتماعية .فالإنترنت تدعم مواقع التواصل الاجتماعي بمجموعة متنوعة من الخدمات والرسائل والدردشة وغيرها، كما وفرت الكثير من الفرص للأفراد لمشاركة الحياة الخاصة بهم مع الآخرين في نموذج آخر ومجتمع آخر هو المجتمع الافتراضي.

وقد أشار إلى ذلك العديد من المستخدمين الذين اعتبروا أن مواقع التواصل بمثابة قوة إيجابية في علاقاتهم بغيرهم ، اذ انها سمحت لهم بإقامة العديد من العلاقات سواء كانت قوية أم ضعيفة ،إذ لم يعد التباعد المكاني والجغرافي عائقا أمام بقاء هذه العلاقات وتقويتها.

ويؤكد الداعمون لهذا الاتجاه أن استعمال مواقع التواصل الاجتماعي يساهم في دعم العلاقات الاجتماعية والثقافية والمحافظة عليها، كالدور الذي يلعبه موقع فيسبوك في حياة المستخدم في الحفاظ على علاقاتهم الاجتماعية القديمة، إذ سمح لهم بأن يبقوا على اتصال مع أصدقائهم في أوقات فراغهم ويرون أنه سوف يعمل بكفاءة على جعل الناس أكثر إنتاجية عن طريق توفير وقت الانتقال، فيمكنهم من التسوق والعمل والحصول على المعلومات والتسلية وإقامة العديد من العلاقات ،والنتيجة ضغوط أقل وتوفير للوقت وتدعيم للتواصل الاجتماعي.[1]

فوسائل التواصل الاجتماعي تعمل على تلبية العديد من الحاجات الَّتي تتمثل في:

- الحاجات المعرفية: يعمل الشباب على إشباع الحاجات المرتبطة بتقوية المعلومات والمعرفة وفهم البيئة، إذ يستخدم الشباب الإنترنت لتحقيق واشباع الحاجات كحب الاستطلاع والاكتشاف، إذ توفر الإنترنت الإمكانات اللازمة لتلبية الحاجات المعرفية للشباب، من خلال الوصول إلى المواقع الأكاديمية وتحميل الكتب الإلكترونية.
- الحاجات العاطفية: وهي الحاجات المرتبطة بتقوية الخبرات العاطفية والجمالية والتعبير عن المشاعر لدى الأفراد، ويعتبر إشباع الحاجات العاطفية من الدوافع

1 الدليمي عثمان محمد ،مواقع التواصل الاجتماعي :نظرة عن قرب، عمان، الأردن، دار غيداء للنشر والتوزيع، 2019،ص ص273- 274.

العامة لاستخدام الإنترنت، التي تمنح إمكانية الاتصال بالمواقع الإلكترونية التي تزود الشباب بخبرات جمالية كمواقع الفنون الموسيقية والتواصل مع الأصدقاء في غرف الدردشة.

- حاجات الاندماج الشخصي: وهي الحاجات المرتبطة بتقوية شخصية الأفراد من إذ الثقة و المصداقية والاستقرار النفسي وتحقيق الذات للفرد.
- حاجات الاندماج الاجتماعي: وهي الحاجات المرتبطة بتقوية الاتصال بالعائلة والأصدقاء والعالم ككل، ليكون الفرد متفاعلا مع بيئته الاجتماعية من خلال الانتماء للجماعة.
- الحاجة للهروب: وهي الحاجات المرتبطة برغبة الفرد الهروب وازالة التوتر وتغيير المسار بعيدا عن الآخرين[1].

3-2- <u>الإستراتيجيات المستقبلية للتصدي لسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي:</u>

لا يختلف الباحثون فيما بينهم أنَّ القيم مثلها مثل بقية الظواهر الاجتماعية الأخرى عرضة للتغير؛ إذ إنَّها ظاهرة متطورة دائما، ومتغيرة، وحتى لو بقيت بألفاظها فإن معانيها في ضوء الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في المجتمع تتطور وتتغير، نظرا إلى أن العالم يشهد تغيرات قيمية واسعة في شتى مجالات الحياة المختلفة، وأن هذه التغييرات الواسعة النطاق يترتب عليها ما يسميه كارلسون صراع القيم ،بين معايير اجتماعية وأخلاقية واقتصادية قديمة، و بين تلك القيم المستحدثة في التطورات الأخيرة، ولاسيَّما التطورات التكنولوجية والعلمية في مجال الإعلام والاتصال وما يترتب عليها من تغيير وصراع بين مختلف الحضارات والثقافات المختلفة سواء داخل البلد أو بين مختلف بلدان العالم.

وقد تتخلَّى جماعة من الجماعات عن بعض القيم في المجتمع وتحتفظ ببعضها، وأحياناً تقاوم تغير بعض القيم على الرغم وطأة الظروف وقوة عوامل التطور

1 يامين بودمان، الشباب والانترنت، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الاردن،2013 ، ص ص12 - 13

التكنولوجي، وهكذا فإن من القيم ما يعم انتشاره في المجتمع كله بغض النظر عن ريفه وفئاته المتنوعة وطبقاته المختلفة، ومنها ما ينتشر في بعض القطاعات أو الفئات الاجتماعية دون غيرها، ومنها ما يقاوم التغير على الرغم عوامل التطور الكبير التي يشهدها المجتمع، ومنها ما يسهل تغييره نسبيا إذا اقتضت ظروف الحياة.

ومن هنا فبقدر وحدة القيم في المجتمع يكون تماسكه، وبقدر الاختلاف والتفاوت في القيم وتناقضها يكون تفكك المجتمع، وبقدر التفاوت والتباين في ظروف الحياة ومشكلاتها يكون الاختلاف كذلك في القيم.

لقد أثرت الثورة التكنولوجية وتطبيقاتها المختلفة على منظومة القيم بجميع أنماطها ولاسيَّما منظومة القيم الدينية والاجتماعية والثقافية للفرد، أي ما يتعلق برؤية الفرد لذاته ونظرته إلى الله والدين.

وتُعدُّ العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي والقيم علاقة متداخلة؛ إذ يؤثر كل منهما في الآخر، وعلى الرغم من أَنَّ الإعلام يكون بطبيعته عاكسًا للقيم المحلية الأصيلة، فإنه في حالات أخرى يكون هو الذي يملك الريادة في تغيير القيم، وتبقى مسألة الحكم على القيم التي تتغير والأخرى التي لا تتغير، أو تقع ضمن النسق العقائدي للجماعة متوقفة على درجة تماسك النخبة ومستويات التعليم والثقافة داخل المجتمع.

وأثرت التكنولوجيا الحديثة في قضية اعتبار القيم سلع يتم الترويج لها والإنفاق من أجل تبنيها، وبرزت إلى السطح قيم جديدة على المجتمع، وأصبح الصراع الاجتماعي في حقيقته صراع قيمي ما بين ما يفرضه الواقع والمؤسسات التقليدية من قيم وما بين القيم الوافدة من الخارج.

وصارت مواقع التواصل الاجتماعي تستخدم في التأثير القيمي داخل المجتمع عبر بث حالة من الاغتراب الاجتماعي، والتأثير السلبي على القيم الدينية أو القيم الاجتماعية، كقيم الأسرة والزواج والعائلة والجيرة، وبرزت توجهات قيمية جديدة لدى فئة محدودة كالدعوة للإلحاد أو اعتناق مذاهب دينية مختلفة أو جديدة أو التحلل التام من قيود المجتمع.

يتَّضح مِمَّا سبق أَنَّ مواقع التواصل الاجتماعي أَدَّت دورًا في خلق حالة من العزلة الاجتماعية للمستخدمين، وتفكيك العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع؛ إذ أصبح المستخدمون يقضون وقتًا طويلًا في مواقع التواصل الاجتماعي المتنوعة وبطريقة أبعدتهم بشكل لافت عن الواقع، فأحدثت تغيرًا واضحًا في كيفية الاتصال والمشاركة بين الأفراد والمجتمعات، وأثرت بشكل كبير على عملية التفاعل الفردي والجماعي داخل المحيط الأسري، و داخل المحيط الاجتماعي للمجتمع الأَكبر.

وهذا ما أَنتج نوعًا من التفكك الاجتماعي و حاله من العزلة الاجتماعية، أطلق عليها العلماء والباحثون انطوائية الكمبيوتر.[1]

ولمواجهة السلبيات التي تفرضها وسائل التواصل الاجتماعي على المجتمعات العربية، يجب تبني استراتيجيات قادرة على مواجهتها والتصدي لها، والحفاظ على القيم السوسيوثقافية العربية، وهذه الاستراتيجيات تتمثل في:

أ- <u>في المجال الثقافي:</u> إذا كانت العولمة غزوًا ثقافيًا، فهي تهيمن على جميع الهويات الثقافية للناس ، والتعددية الثقافية غير معترف بها، وهويات الأشخاص والأفراد مستهدفة ، وتعمل وسائل التواصل الاجتماعي على إدامتها وتبنيها، فيجب إذن أن يتم ما يأتي:

- تطوير الشعور بالخصوصية الثقافية وخصائص الحضارة والهوية الثقافية في الفرد، بالتفاعلات الإدراكية مع الثقافات الأُخرى، على أساس التعاون والتكامل الذي لا يُخضع ثقافة لأُخرى دون تبعية أو تفكك.

- دعم التبادل الفكري والثقافي المحلي والإقليمي في الدولة، وإنشاء مؤسسات لهذا التبادل وترسيخ الهوية وأسس التعاون الثقافي الدولي، ولاسيَّما بين العرب، الذين لديهم أسباب للتكامل والتعاون والتحالفات الثقافية.

1 الدليمي عثمان محمد،مواقع التواصل الاجتماعي :نظرة عن قرب ،مرجع سابق، ص ص 283-285

- توعية الأفراد والمجتمعات السلبية التي تؤمن بحتمية العولمة بإظهار وشرح ظاهرة العولمة ونواقصها الخفية، وأَنَّها استعمار ثقافي جديد. ركز على المهتمين بالفكر الغربي ، داعين إِلى نبذ أصولهم وإنكار ذواتهم والاهتمام بالحياة المادية.

- تعزيز الجبهات الداخلية للهوية الثقافية ضد الغزو الثقافي والتركيز على المؤتمرات الإقليمية حول الهوية والأبعاد الثقافية ، كما حدث في مؤتمر وزراء الثقافة العرب عام 1976 ، الَّذي دعا إِلى ضرورة المراقبة في التعليم والإِعلام، وكذلك إِلى نصح الأكاديميون والمجتمع مسؤولو شؤون الدولة المدنيين بتغيير لهجاتهم واستخدام اللغة الرسمية بدلاً من اللغة الأجنبية ، باعتبارها رمزًا للوطن وهويتهم و شخصيتهم .

ب- <u>في مجال التعليم:</u>

هذا المجال هو أساس ثقافة وهوية أَي دولة، من خلال التدريب والتعليم وخلق أجيال خالية من أي انحرافات، الَّتي لا يمكن تحقيقها إِلَّا من خلال الإصلاح المنهجي للمناهج والتعليم الأساسي، ومراعاة محتوى تلك المواد والدورات، على المراجع الدينية والتاريخية في سياق الانفتاح الثقافي العالمي.

إِنَّ التركيز على المناهج الثقافية، والسماح بالإبداع الفردي والداخلي، وتشجيع القيم الوطنية، ووضع حد لإدخال القيم والبرامج الأجنبية التي لا تناسب الوطن؛ لأَنَّها نتاج جنسية أخرى، وهذا ما انعكس على التربية والتعليم المحلي في البلاد.

ج- <u>في المجال الاجتماعي:</u>

في هذا المجال ، يجب تكثيف الجهود لرعاية التوازن بين مستوى الفرد والمجتمع من خلال تطبيق نظام يصون مصالح الفرد من مصالح المجتمع ، ويقضي على الحريات الفردية التي تسعى إليها العولمة من مواقع التواصل الاجتماعي، ودعم الأُسر بتكوين وتربية الأجيال وتشكيلها على أسس وقواعد الهوية الاجتماعية والثقافية الوطنية، والاستفادة من الدعم المالي والإِعلامي للأسر، ونشر ثقافة الحفاظ على الهوية ، والتنشئة الأساسية للهوية الثقافية[1].

1 زغو محمد،أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد و الشعوب،الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية،جامعة الشلف،الجزائر، العدد الرابع،2010،ص ص100 -101.

3-3- انعكاسات مواقع التواصل الاجتماعي على بنية المجتمعات الواقعية:

ترى الأدبيات الحديثة في النظرية الاجتماعية أن للاتصال عبر الإنترنت أثر على البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمعات بشكل جذري، إذ يلخص أنطوني غيدنز الخصائص والسمات لهذه الآثار مايأتي:

- **إنَّ التغييرات الاجتماعية والثقافية الخاصة بالمجتمع المعاصر هي تغيرات ذات قوى نابذة، فضلاً عن الخصائص الفوضوية والمضطربة .**
- **في هذا المجتمع التواصلي، يتم تشتيت الأفراد بالانغماس والتشتت في التجارب اليومية المجزأة ، ويفتقرون إلى رؤية شاملة متماسكة للحياة.**
- **يشعر الأفراد في مثل هذا المجتمع بالعجز والضعف والعجز في مواجهة العولمة واستبدادها .**
- **في هذه المجتمعات ، لا معنى للحياة اليومية للفرد ، بسبب هيمنة نظام اجتماعي ممل يفتقر إلى الحياة والحيوية ويسعى إلى حرمان الحياة اليومية للفرد من معناها الاجتماعي الحميم ودلالاتها.**

ويلاحظ أنَّ نظرة الباحثين إلى نتائج الإنترنت على بنية المجتمع تكاد تنقسم إلى ثلاثة أقسام، فمن بينهم من يراه تغيير لبنية المجتمعات نحو الأفضل، ومنهم من يرى فيه تهديد خطير على العلاقات الاجتماعية والثقافية بين الأفراد، وهناك من يرى به الجانبين في آن واحد.

هناك العديد من الظواهر الإيجابية نتيجة تأثير تكنولوجيا الاتصال على البنية الاجتماعي، إذ إنَّها توفر معلومات متنوعة في جميع مناحي الحياة مما يجعل الناس أكثر قدرة على تحسين نوعية الحياة ، كما أنها تجعل الاقتصاد أكثر ازدهارًا ورفاهية. كما تؤدي بسبب الزيادة المستمرة في أوقات الفراغ ، إلى زيادة الطلب على أشكال جديدة من الترفيه، مما يُسهم في تحسين الظروف المعيشية للإنسان.

ويرى بعضهم كذلك أنَّ التفاعل الاجتماعي الذي تتيحه التكنولوجيا الاتصالات الإلكترونية يروج للحوار الاجتماعي، ويعزز التماسك الاجتماعي، فضلًا عن توفير المعلومات في جميع المجالات ، توفر طرقًا وأنماطًا جديدة للتفاعل البشري والاجتماعي التي تعمل على تحسين نوعية الحياة وتساعد في معالجة المشكلات الاجتماعية مثل الإدمان.

وفي السياق نفسه يرى بعضهم أنَّ لها تأثيرًا سلبيًا على العلاقات الاجتماعية؛ إذ إنَّها تزيد من إحساس الفرد بالعزلة وانسحابه من دائرة العلاقات الاجتماعية ، وتعميق إحساسهم بالوحدة وفقدانهم للقدرة بمرور الوقت. لبناء علاقات حميمة. وكذلك القدرة على التعاطف مع الاخرين، وتعمل مواقع التواصل على انحلال المجتمع وتفكيكه وزيادة الآفات الاجتماعية ونشر الجرائم والتفكير في طرق حديثة لارتكابها، واختفاء اللغات واندثارها المحلية و وانتشار الأفكار والاعتقادات الهدامة وتهديد الأمن العالمي وزيادة الحروب وانتشار الأَسلحة الفتاكة، وسيطرة المجتمعات الغنية على المجتمعات الصغيرة ، وزيادة عمليات السرقة وضياع حقوق الناشرين والمؤلفين وتقليص الخبرات المشتركة، ومن ثُمَّ ضياع هوية المجتمع وصعوبة الحفاظ على القيم.

وعن الآثار الاجتماعية والثقافية لثورة المعلومات يؤكِّد الباحثون أَنَّ هذه الثورة سوف تمكن الدول المتقدمة أن تملي الثقافة وأنماط الاستهلاك واللغة على الآخرين بما يمكن أن يؤثر مستقبلا على هوية هذه المجتمعات، هذا فضلًا عن ما تسببه من تنميط للمعلومة.

كما يلاحظ أَنَّ العديد من المهتمين العرب كانوا لسنوات غير بعيدة، يعتقدون أن المجتمع العربي في مأمن من الآثار الاجتماعية والثقافية السلبية للإنترنت، ذلك أنهم كانوا يتصورون أن تلك الآثار لا تؤثر في المجتمع العربي بمقدار التأثيرات التي أحدثتها في المجتمع الغربي، لكن انتشار الإنترنت الذي شهده العالم العربي مؤخرًا واقبال فئة الشباب على وجه الخصوص على التعامل معها والمشاركة في مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك و تويتر وغيرها، واستغلال الفيسبوك لتنظيم التحركات الواسعة في الشارع العربي بما أطلق عليه ربيع الثورات العربية، أثبت عكس هذا الاعتقاد، ودعم من إدراك قدرة هذه الوسيلة الاتصالية على إحداث التغيرات والتأثير على المجتمع العربي وبنيته الاجتماعية.[1]

خاتمـــــــــــــة:

1 ليلى احمد جرار، الفيسبوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 2012،ص ص 112-116 .

وفي الأخير نشير إلى أبرز الاستنتاجات التي تم التوصل إليها بهذا البحث، الَّتي تتمثل في:

- مواقع التواصل الاجتماعي ليست خيرًا مطلقًا ولا شرًا مطلقًا، ويجب على أي مجتمع أن لا ينعزل عنها و يتجنبها حتى لا ينعزل عن العالم، ولا أن ينصهر ويذوب فيها فيفقد هويته و ثقافته.

- استعمال الوسائل التكنولوجية بعقلانية وإيجابية ووضع برامج توعوية تحث على ذلك، والتحذير من مواقع التواصل الاجتماعي ومخاطرها على قيم المجتمع.

- التعاون بين مؤسسات التربية والتكوين والمساجد ومختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية من أجل تكوين شخصية الفرد وثقافته الوطنية، وتحصينها جيدا لتكون حصنا متينا يصد سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي.

- الافتخار بالأصول العربية الإسلامية وثقافتها وتراثها، وتنظيم الملتقيات الوطنية والدولية وإعداد الحصص التلفزيونية والإذاعية التي تمجد تاريخنا، وتعرف الجيل الجديد بحضارتنا العريقة، وتبرز أمجادها وإنجازاتها، وذلك بهدف تعزيز الانتماء وإحياء الروح القومية العربية.

- يجب على الدول العربية الإسلامية أن تعمل على الاتحاد الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، لأنَّها معنية أكثر من غيرها بظاهرة العولمة وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي، لذا يجب عليها التوحد والعمل المشترك ولاسيَّما في مجال التعليم والاقتصاد واكتساب الوسائل العلمية والتكنولوجية الحديثة.

- الانفتاح الثقافي على الثقافات والشعوب الأخرى في حدود التبادل والتوازن الثقافي ،مع المحافظة على مقومات الثقافة المحلية وحمايتها من الاندثار والانحلال في ثقافة الأخر.

- الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي في كل مجالاتها وذلك بجلب التكنولوجيا واستخدامها في أغراض من شأنها حفظ الهوية الثقافية والاجتماعية، وتنمية المجتمع وتطويره.

- الرجوع إلى قيم الدين الإسلامي السمحة وتطبيق الشريعة في مختلف المجالات.

References

- Hassanein Shafiq**, New Media, Alternative Media, New Technology in the Post-Interactive Era**, Dar Fikr wa Fann for Printing, Publishing and Distribution, 2011.

- Wael Mubarak Fadlallah, **The Impact of Facebook on Society**, Khartoum, The National Library for Publishing, 2011.
- Amina Nabih, **Digital Communication and New Media, Facebook as a Model**, Dar Ghaida for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2018.
- Khaled Ghassan Youssef Al-Miqdadi: **The Revolution of Social Networks**, Dar Al-Nafais Publishing House, Amman, Jordan, 2013.
- Belgiziz Abd El-Ilah, **Globalization of Culture or Culture of Globalization? On Globalization and Opposition, Studies on the Cultural Issue**, Knowledge for All magazine, Morocco, No. 4, 1999.
- Laila Ahmed Jarrar, **Facebook and Arab Youth**, Al-Falah Bookshop for Publishing and Distribution, Kuwait, 2012.
- Ali Sayed Ismail, **Social Networking Sites: Between Rejected Behaviors and Imposed Ethics**, University Education House, Alexandria, Egypt, 2020.
- Hassan Shamsi Pasha and Majid Hassan Shamsi Pasha, **Social Media: A Journey into the Depths**, Dar Al-Qalam, Syria, 2020.
- Majid Al-Zboud, **Youth and Values in a Changing World**, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2006.
- Zainab Awad Abdel Hamid and Wissam Shehata Muhammad al-Qassas, **A Comparative Study of Some Social Values for Different Age Groups in Minya Governorate (Case Study),** Journal of Economics and Agricultural Social Sciences, Mansoura University, Egypt, Sixth Issue, 2015.
- Ali Abd al-Razeq Chalabi, **Studies in Society, Culture and Personality**, Dar al-Ma'rifah, Alexandria.
- Saeed Ismail Ali: **Philosophical Fundamentals of Education**, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 2000.
- Muhammad Fathi Okasha, Muhammad Shafiq Zaki: **Introduction to Social Psychology, Modern University Office**, Alexandria, Egypt, 2002.

- Omnia Ahmed Saad Omar, **Social Values and Their Relationship to the Upbringing of Children**, Journal of the Faculty of Arts in Qena, South Valley University, Issue 55, April 2022.
- Mutheeb bin Mohammed bin Abdullah Al-Baqami, **Family Contribution to the Development of Social Values among Youth** (Proposed Concept), Master's Thesis in Islamic and Comparative Education, College of Education, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia, 2009.
- Enas Al-Saeed Ibrahim, **Social Media and its Effects on Society**, Dar Al-Arabi for Publishing and Distribution, Cairo, Egypt, 2019.
- Al-Dulaimi Othman Muhammad, **Social Networking Sites: A Closer Look**, Amman, Jordan, Dar Ghaida for Publishing and Distribution, 2019.
- Yamin Bodman, **Youth and the Internet,** Dar Majdalawi for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2013.
- Zaghou Mohamed, **The Impact of Globalization on the Cultural Identity of Individuals and Peoples**, Academy of Social and Human Studies, University of Chlef, Algeria, Issue Four, 2010, pp. 100-101.
- Laila Ahmed Jarrar, **Facebook and the Arab Youth**, Al-Falah Bookshop for Publishing and Distribution, Kuwait, 2012.

Social networking sites and their impact on sociocultural values in Arab societies

Zahia Bakhti *

Abstract

The interest in social networking sites has increased lately due to both the scientific and technological development which encompassed both the means of communication and the media. This development that contributed to bringing distances closer and the getting to know better the different people of the whole world as well

* **Lect/ Algeria.**

as the emergence of social and cultural values alien to our Arab societies. On the other hand, it facilitated the dissemination of knowledge and the achievement of social responsibility. The Arab and Islamic people are considered the most affected due to their distinguished values, customs, traditions and conservative culture and their adherence to high morals compared to other people, which made them vulnerable to attempts of change and obliterate, by publishing applications calling for the generalization of Western culture, its imitation and keeping pace with it, so that the individual becomes more civilized and developed. This is what social media (Facebook, Twitter, Instagram…), and other applications that the Google App Store makes available to the Arab youth, have tried to do. Despite this, it has made the world a small village, and opened new horizons for the Arab youth, especially in the scientific and knowledge field. In this intervention, we will try to reveal the impact of social media on the sociocultural values of Arab societies bothnegatively and positively, and work to find strategies to reduce its negative effectson them. And take advantage of its positives in the cultural and social fields**.**

key words: values، Social networking sites ،sociocultural values، Arab society.